ثلاث علوم علم امر بافشائه وهو علم الاحكام وعلم خير فيه وهو
علم الاسرار وعلم امر بكتمه وهو علم القدر وفي الحديث علم الباطن
سر من اسرار الله تعالى وحكم من احكام الله عز وجل يقذفه في
قلوب من يشاء من عباده وعلم الباطن كما قال الغزالي هو علم المكاشفة
قال بعضهم ومن لم يكن له نصيب من هذا العلم يخشى سوء الخاتمة
واقل نصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وعنه صلى الله
عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا
نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل وعنه صلى الله عليه
وسلم العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان
وذلك حجة الله على ابن ادم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كنت اول من دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان
في علم التوحيد فاجلس بينهما كما في زبخ ولا اعلم ما يقولان ولهذا استعمل
الصوفية الرموز والاشارة وسموا اهل الاشارة لكثرة استعمالهم لها وانشدوا

الا ان الرموز ليل صدق ... على المعنى المغيب في الفواد
وكل العارفين لها رموز ... والفاظ تزيد على الاعادي
ولولا اللغز كان العقل كفرا ... وادي العالمين الى الفساد

والحقيقة في عرفهم هي سلب اثار او صاف عنك باوصافه ومن حصل له
ذلك فقد افيض عليه علوم واسرار ربانية لا يمكن التعبير عنها ولما سئل
علي كرم الله وجهه كميل بن زياد عن الحقيقة قال له ما لك والحقيقة فقال
اولست صاحب سرقال بلي ولكن يرشح عليك ما يطفح علي فقال ومثلك
يخيب سائلا فقال رضي الله عنه الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير
اشارة فقال زدني فيه بيانا فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال
زدني فيه بيانا فقال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني فيه بيانا
قال جذب الاحدية لصفة التوحيد فقال زدني فيه بيانا فقال نور
يشرق من صبح الازل فتلوح على هياكل اهل التوحيد اثاره فقال زدني فيه

بيانا

بيانا فقال اطف السراج اي سراج الاستفهام فقد طلع الصبح اي
صبح الاعلام وعلوم الحقيقة لا تخرج عن علوم الشريعة فما شرع
حقيقة تخالف شريعة كما مر **للعارفين** جمع عارف وهو من اشهده
الله تعالى ذاته وصفاته واسماءه وافعاله والمعرفة حال يحدث
عن الشهود وتقدم الكلام على ذلك وان كان صلى الله عليه وسلم
متصفا بهذه المنقبة العظيمة **فصل وسلم اللهم عليه صلاة** منصوب
بصل على انه مفعول مطلق **تليق** اي تليق وتتعلق **بجنابه** اي ساحة
وفنائه والمراد ذاته **الشريف** اي الرفيع المجيد **ومقامه المنيف** اي
الذي طال وارتفع فلم يناله مقام وهو بفتح الميم من نافه او بضمها
من اناف قال في القاموس نافه واناف على الشيء اشرف واناف عليه زاد
اه وفي التهذيب ونافه الشيء ينوفه قال وارتفع ذكره اي يزيد
وسلم اعادة توطئة للمصدر المؤكد وهو قوله **تسليما** واتى بذلك للتاكيد
موافقة للاية ولم يؤكد الصلاة فيها اكتفاء بتاكيدها باضافتها الى
الله تعالى وملائكته وقال بعضهم ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
لا ياتي في صلاته بذلك التاكيد وانما يقول صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار للغير حتى ينشا
لا اخبار اه ويؤيده انه عليه الصلاة والسلام لم يذكر ذلك في الاحاديث
المشهورة لحديث قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد والسلام كما علمتم رواه عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله
ابن يزيد الى غير ذلك من الروايات **دائما** اي باقيا مستمرا لا انقضاء له
ولا انصرام على الليالي والايام **يا الله يا رحمن يا رحيم** وهذا موقف يقف
عنده التالي ثم يبتدي بقوله **اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي**
ترب اي جل وكمل وحسن **مقامه** منصوب بزين جمع مقصورة وهي
الدار الواسعة المحصنة او هي اصغر من الدار كما في الصحاح والابيات بعدها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)